بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن العلم يشرف بشرف مقصده، وإن أهم المقاصد بعد التوحيد معرفة ما شرعه الله تعالى من بيان الحلال والحرام وغيرهما من أحكام الشريعة، ووسيلة هذا المقصد الشريف هو التفقه بأحكام الله، وقد تعددت مذاهب الأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ وتنوعت حسب اجتهادهم وفهمهم للأحكام الشرعية، فكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ هو آخر الأئمة الأربعة الذين خلدت مذاهبهم، فجاء أصحابه من بعده فدوّنوا أقواله ورتبوها وخرّجوا عليها، فكان من هؤلاء العلماء الذين خدموا هذا المذهب الإمامُ العلامة شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي الذي صار كتابه «زاد المستقنع في اختصار المقنع» أصلاً في دراسة المذهب خاصة في جزيرة العرب ومفتاحاً للطلب، فاشتغل به الناس: قراءةً، وإقراءً، وحفظاً وتلقيناً، وشرحاً في حِلق الذكر في المساجد وغيرها، وقال بعضهم فيه:

مـــتـــنُ زادٍ وبـــلـــوغ كـــافـــيـــانِ فـــي نـــبـــوغْ

أي: زاد المستقنع في الفقه، وبلوغ المرام في الحديث.

ولما رأيت أهمية هذا المتن بين العلماء وطلابهم اجتهدت في خدمة الكتاب لأستفيد منه ولأُفيد إخواني الذين تعذّر على بعضهم فهم الكتاب، فقمت بهذا العمل الذي أسأل الله تعالى أن يكون خالصاً ولعباده نافعاً، ولعلّي في هذه المقدمة أتحدث عن النقاط التالية:

أولاً: ترجمة صاحب المتن والأصل المختَصر منه.

ثانياً: التعريف بالكتاب.

ثالثاً: منهج خدمة الكتاب.

رابعاً: مقدمة في فقه الإمام أحمد.

وحان الآن البدء بالمقصود فنقول وبالله التوفيق:

أولاً: ترجمة صاحب المتن والأصل المختَصر منه:

*** ترجمة مؤلف الزاد[1]:**

ـ **هو** الشيخ الإمام العلامة موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن أحمد بن عيسى بن سالم، شرف الدين، أبو النجا الحجاوي المقدسي ثم الصالحي، مفتي الحنابلة بدمشق، والمعوَّل عليه في الفقه بالديار الشامية، وشيخ الإسلام بها.

ـ **وكان** إماماً بارعاً، محدثاً، فقيهاً، أصولياً، ورعاً.

ـ **ولد** بقرية حَجَّة، من قرى نابلس سنة (٨٩٥هـ)، وبها نشأ.

ـ **شيوخه**: تتلمذ الحجاوي على كثير من علماء عصره ومن أبرزهم: شهاب الدين الشويكي، ومحب الدين العقيلي، وشهاب الدين أحمد المرداوي، ونجم الدين عمر بن مفلح، وكمال الدين الحسيني...

ـ **تلاميذه**: أخذ عن الحجاوي جمع من الفضلاء، فصار لهم السبق والفضل. فمن هؤلاء: ولده الشيخ يحيى الحجاوي، والإمام شهاب الدين أحمد الوفائي الدمشقي، والشيخ إبراهيم بن محمد الأحدب الصالحي.. وغيرهم كثير.

ـ **مؤلفاته**: ترك العلامة الحجاوي جملة مؤلفات يدور معظمها في فلك الفقه الحنبلي ومن هذه المصنفات: الإقناع لطالب الانتفاع، حاشية التنقيح، حاشية على الفروع، شرح القصيدة الدالية لشمس الدين المرداوي، وزاد المستقنع...

---

(١) انظر: في ترجمته: الكواكب السائرة ٣/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٨/ ٣٢٧، والسحب الوابلة ٣/ ١١٣٤، والأعلام للزركلي ٧/ ٣٢٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٤، وهدية العارفين ٦/ ٤٨١.

ـ **وفاته**: توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة (٩٦٨هـ)، ودفن بدمشق، رحمه الله رحمة واسعة.

* **ترجمة مؤلف المقنع**[1]:

ـ **اسمه**: هو الشيخ الإمام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ـ **كان** ـ رحمه الله تعالى ـ أوحد زمانه، إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب.. وكان شديد الاحتمال للأذى، ولا يناظر أحداً إلا وهو يبتسم...

ـ **ولد** موفق الدين بجَمَّاعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في شعبان.

ـ **شيوخه**: منهم: الشيخ عبد القادر بن عبد الله الجيليّ الحنبلي، والشيخ أبو الفتح ابن المنّى، وجمال الدين أبو الفرج بن الجوزي، وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي.. وغيرهم.

ـ **تلاميذه**: تلقّى العلم على الشيخ موفق الدين جمهرة كبيرة من العلماء منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمٰن المعري البعلي، وأبو العباس أحمد بن سلامة النجار الحرّاني، وشمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم المقدسي...

ـ **مؤلفاته**: تنوعت مؤلفات موفق الدين حتى شملت أصول الدين وأصول الفقه والتفسير والحديث والفقه والأنساب والفضائل؛ فمن ذلك: المغني، الكافي، المقنع، العمدة، والاستبصار في نسب الأنصار، التوابين، روضة الناظر، لمعة الاعتقاد، مسألة العلو...

ـ **وفاته**: كانت وفاته يوم السبت، يوم الفطر سنة عشرين وستمائة.

---

(١) انظر: في ترجمته: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥، مرآة الزمان ٨/ ٦٢٧، ذيل الطبقات لابن رجب ٢/ ١٣٣، وغيرها. وانظر: مقدمة تحقيق المغني فهي مفيدة.

ثانياً: التعريف بالكتاب[1]:

أ ـ اسم الكتاب:

سمي هذا الكتاب باسمين:

الأول: زاد المستقنع في اختصار المقنع، وهو ثابت في:

ـ نسخة الأصل والتي نُقلت وقوبلت على نسخة نُقلت من خط المؤلف.

ـ والنسخة التي كتبها محمود المصلاوي.

ـ نُسخ «الروض المربع شرح زاد المستقنع»، فقد ذكر المحققون لهذا الشرح أن هذا الاسم هو الذي ورد في أكثر النسخ، كما أنه هو الذي ذكره كثير من العلماء والمؤرخين في كتبهم[2].

الثاني: مختصر المقنع، وهو ثابت في:

ـ نسخة خطية.

ـ ذكره ابن العماد بهذا الاسم في الشذرات.

ـ ذكره ابن حميد بهذا الاسم في السحب الوابلة.

ـ قال منصور البهوتي في مقدمته في الروض: (فهذا شرح لطيف على مختصر المقنع..)[3]، فسماه «مختصر المقنع».

ـ صاحب المتن لم يذكر في المقدمة اسماً لكتابه، بل قال: (فهذا مختصر في الفقه من مقنع الإمام الموفق أبي محمد..).

ـ طبعة العلامة ابن بشر سماه: مختصر المقنع.

والذي يظهر لي رجحان الاسم الأول بناء على النسخة التي نُقلت وقوبلت على نسخة نُقلت من خط المؤلف.

---

(١) أثناء طبع الكتاب رأيت للشيخ سلطان العيد كتاباً له بعنوان (المدخل إلى زاد المستقنع) حريّ بطالب العلم اقتناءه والاستفادة منه.

(٢) الروض المربع ص٢٥، تحقيق الدكتور عبد الله الطيار ومن معه.

(٣) الروض المربع ص٩٨، تحقيق الدكتور عبد الله الطيار ومن معه.

ب ـ توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

من خلال الاطلاع على النسخ الخطية والذين ترجموا للمؤلف تجعل الباحث يتيقن بأن الكتاب للشيخ موسى الحجاوي.

ج ـ ثناء العلماء على هذا الكتاب:

ـ قال العلامة ابن العماد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠٨٩هـ): (ومنها «مختصر المقنع» عمَّ النفع به، مع وجازة لفظه)[١].

ـ قال الشيخ محمد بن عبد الله آل حسين رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٣٨١هـ): (من أنفع ما وضع في هذا الفن «زاد المستقنع» مختصراً، والإقناع مطولاً، أما الزاد فمع اختصاره قد حوى غالب ما يحتاج إليه، وأما الإقناع فمع طوله فليس فيه فضلة ولا إطناب..)[٢].

ـ قال الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٣٩٢هـ): (فإن زاد المستقنع وشرحه قد رغب فيهما طلاب العلم غاية الرغب، واجتهدوا في الأخذ بهما أشد اجتهاد وطلب، لكونهما مختصرين لطيفين، ومنتخبين شريفين، حاويين جلّ المهمات، فائقين أكثر المطولات والمختصرات، بحيث يحصل منهما الحظ للمبتدي والفصل للمنتهي)[٣].

ـ وقال أيضاً: (فهو ـ أي الزاد ـ كتاب صغر حجمه وكثر علمه، وجمع فأوعى، وفاق أضرابه جنساً ونوعاً، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسِج ناسج على منواله)[٤].

ـ وقال الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٤١٠هـ): (حيث إن مختصر المقنع لشرف الدين أبي النجا موسى الحجاوي اشتمل على مهمات المسائل في المذهب الحنبلي، لذا اعتنى الفقهاء من الحنابلة بدراسته وتدريسه وتفهمه وتفهيمه وبالأخص في البلاد النجدية)[٥].

---

(١) شذرات الذهب (٨/ ٣٢٧).

(٢) الزوائد في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١/ ١١).

(٣) حاشية الروض المربع (١/ ٩).

(٤) حاشية الروض (١/ ٥١).

(٥) السلسبيل في معرفة الدليل (١/ ٢٢).

- قال الشيخ فيصل المبارك - قاضي الجوف - : «وهذا المختصر صغير الحجم، كبيرة الفائدة، كثير المسائل النافعة، يُعرف قدره من حفظه»[1].

- وقال الشيخ علي بن محمد الهندي رحمه الله: (ولم أر في مذهبنا - أعني أتباع الإمام المبجَّل أحمد بن حنبل - أحسن تنسيقاً وترتيباً، وأكثر فائدة مع الاختصار؛ مثل «زاد المستقنع في اختصار المقنع»... وبالجملة فقد قيل: (من حفظ زاد المستقنع مع الفهم، صار أهلاً للقضاء)..)[2].

- وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (ت١٤٢١هـ): (فإن كتاب «زاد المستقنع في اختصار المقنع» - تأليف أبي النَّجا موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي - كتابٌ قليلُ الألفاظ كثير المعاني، اختصره من المقنع، واقتصر فيه على قولٍ واحد، وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولم يخرج عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلاً.

وقد شغف به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة، وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب.

وكان شيخنا عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي رحمه الله يحثّنا على حفظه، ويدرسنا فيه، وقد انتفعنا به كثيراً ولله الحمد)[3].

- قال الشيخ بكر أبو زيد: (لم يؤلف بعده متن مشبع بالمسائل والمهمات مثله، بله أن يفوقه في كثرتها واحتوائها؛ حتى قيل: إن مسائله بالنص والمنطوق نحو ثلاثة آلاف مسألة، ونحوها في الإيماء والمفهوم، فالجميع نحو ستة آلاف مسألة هكذا سمعنا من بعض أجلاء المذهب في عصرنا، وما ينقله بعض الطلبة عن بعض علماء العصر أن عدد مسائل الزاد نحو ثلاثين ألف مسألة؛ فلا ينبغي التعريج عليه)[4].

---

(١) كلمات السداد على متن الزاد ص٤.
(٢) مقدمة الزاد ص٧.
(٣) الشرح الممتع من زاد المستقنع (١/ ٥).
(٤) المدخل المفصل (٢/ ٧٧٠).

د ـ شرّاح الزاد[1]:

لقد تتابع العلماء في شرح هذا الكتاب؛ لأنه أصبح أصلاً في دار الحنابلة (جزيرة العرب) لاسيما الديار النجدية منها؛ فمن تلك الشروح:

ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع، لمحقق المذهب الشيخ منصور بن يونس البهوتي (ت١٠٥١هـ) وقد طبع مراراً، وهو الآن يحقق على نسخ عديدة من قبل مجموعة من العلماء وهم: الدكتور عبد الله الطيار، والدكتور إبراهيم الغصن، والدكتور خالد المشيقح، والدكتور عبد الله الغصن.

ـ بغية المتتبع في حل ألفاظ الروض المربع، مجلد واحد، لإبراهيم بن أبي بكر الدِّنابي العوفي الصالحي ثم المصري، (ت١٠٩٤هـ) له نسخة بدار الكتب المصرية (١) فقه حنبلي، وأخرى بالمكتبة البلدية بالإسكندرية/ ٣٣٤٠.

ثم تبين لي أن حقيقة هذا الكتاب شرح للمناسك من كتاب للشارح نفسه سماه: «الروض المربع» وليس بحاشية، ولا على ما يفيده ظاهر عنوانه، فليعلم.

ـ الشرح الممتع على الروض المربع، للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، ولا يزال أجزاء من الكتاب تحت الطبع.

ـ الشرح المختصر على زاد المستقنع، للشيخ صالح الفوزان. مطبوع.

• **حواشي الزاد والتعاليق عليه:**

ـ حاشية على مختصر المقنع، للشيخ عبد الغني العُتيلي.

ـ حاشية على زاد المستقنع، لابن بشر: عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن بشر النجدي. مطبوع.

ـ كلمات السداد على متن الزاد، للشيخ فيصل المبارك، مطبوع وهي قليلة الفائدة ـ قاله بكر أبو زيد ـ.

ـ الزوائد على الزاد، لمحمد بن عبد الله بن حسين أبا الخيل. مطبوع.

---

(١) استفدت هذا المبحث من كتاب: المدخل المفصل، لفضيلة الشيخ بكر أبو زيد (٢/ ٧٧٠ ـ ٧٧٧)، الدليل إلى المتون العلمية للشيخ عبد العزيز القاسم ص٤٤١ ـ ٤٥١.

- حاشية الشيخ علي الهندي، وله مقدمة نفيسة لزاد المستقنع وتعليقات دقيقة. مطبوع.
- السلسبيل في معرفة الدليل، للشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، وهي حاشية نفيسة جداً، ولا يخلو من أوهام وبخاصة في العزو والتخريج.
- الملخّص الفقهي، للشيخ صالح الفوزان، لخّص فيه الروض وحاشية ابن قاسم. مطبوع.
- الإرشاد إلى توضيح مسائل الزاد، للشيخ صالح الفوزان، يدرَّس في المعاهد العلمية.

• **وعلى الروض حواشٍ هي:**

- حاشية على الروض لعبد الوهاب بن فيروز (ت١٢٠٥هـ) بلغ بها إلى باب الشركة، لها نسخة خطية في مكتبة عنيزة.
- حاشية على شرّاح الزاد، للشيخ أبا بطين. مطبوعة.
- حاشية العنقري. مطبوعة.
- حاشية ابن بدران.
- حاشية على شرّاح الزاد، لابن ضويان.
- الروض المربع المشبع من الروض المربع، للشيخ فيصل المبارك في أربعة مجلدات.
- حاشية الروض المربع المسماة: «المختارات الجلية من المسائل الفقهية» للشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي، وهي رسالة لطيفة مطبوعة.
- حاشية ابن قاسم على الروض المربع، في سبعة مجلدات، وهي في غاية النفاسة والتحقيق، وجلب دقائق الفقهيات والاختيارات، وكان شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز كثير الرجوع إليها.

مؤلفها هو الشيخ عبد الرحمٰن بن قاسم (ت١٣٩٢هـ).

- حاشية للشيخ محمد العثيمين. وعليها تعليقات من نسخة الشيخ عبد الرحمٰن السعدي لا يخلو بعضها من نظر، ويبعد جداً نسبته للشيخ عبد الرحمٰن السعدي رحمه الله. مطبوع (دار المؤيد).

هـ ـ نظم الزاد:

ـ نظم زاد المستقنع في أكثر من أربعة آلاف بيت، لمحمد بن قاسم الخالدي.

ـ نيل المراد بنظم متن الزاد للشيخ سعد بن عتيق، بلغ به إلى الشهادات وأتمَّه الشيخ عبد الرحمٰن بن سحمان، وبلغ عدد أبيات هذا النظم أربعة آلاف وثمانمائة وسبعين بيتاً. مطبوع.

ـ روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد، لسليمان بن عطية المزيني. وهذا النظم من بحر الرجز بلغ عدد أبياته ألفاً وتسعمائة، كما ذكر ذلك الناظمُ في مقدمته في قوله:

وبعد ذي أرجوزة مفيدة ... في فنها وجيزة فريدة

ألف وتسع من مئات وافيه ... حافظها حاز العلوم الزاكية

مطبوع.

و ـ الشروح المسجلة:

*** الزاد:**

ـ شرح زاد المستقنع، لفضيلة الشيخ محمد العثيمين.

ـ شرح زاد المستقنع، لفضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين.

ـ شرح زاد المستقنع، لفضيلة الشيخ عبد الله البسام.

ـ شرح زاد المستقنع، لفضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي.

*** الروض:**

ـ شرح سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رَحِمَهُ اللَّهُ من الطهارة إلى نهاية الجهاد.

ـ شرح عبد العزيز بن إبراهيم القاسم، ولم ينته منه حتى الآن.

ـ شرح سليمان بن ناصر العلوان، شرح فقط كتاب الحج، وقد طبع في مذكرة اطلعت عليها قام عليها الشيخ عبد الله اللاحم ـ وفقه الله ـ.

ز ـ وصف النسخ الخطية المعتمد عليها في التحقيق:

تم تحقيق الكتاب على أربع نسخ مع الاستعانة أحياناً بالرجوع لبعض الشروح لتبيّن الأنسب من العبارات، وهذه النسخ هي:

١ ـ **النسخة الأولى**: محفوظة في مكتبة الملك فهد برقم (٨١٣)، وقد

كُتِبَت في عام (١٠٠٠هـ) فهي أقدم نسخة وجدتها من بين نسخ الزاد، وقد كتبها نور الدين بن محمد الفصي البعلي الحنبلي، وهي نسخة مشكلة نقلت وقوبلت على نسخة نقلت من خط المصنف. وقد رمزت لها بـ (الأصل).

وقد اعتمدت عليها وجعلتها كما سميتها أصلاً، وإن حصل زيادة أو تغيير أشير إلى ذلك في الغالب الأعم.

٢ ـ **النسخة الثانية**: محفوظة في جامعة الإمام برقم (٢١٥٩)، وقد كتبت عام (١٣٤٠هـ) بقلم محمود بن صالح بن يونس المصلاوي وهي نسخة مشكلة، وقد رمزت لها بـ (ب).

٣ ـ **النسخة الثالثة**: محفوظة في جامعة الإمام برقم (٣٠٣/خ)، وقد كتبت عام (١٣٣٩هـ) على يد سليمان بن عبد الرحمٰن العمري على نسخة من خط الشيخ عبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين ـ غفر الله لنا وله ووالدينا وجميع المسلمين ـ مؤرخة في (٥ رجب ١٢٥٥هـ) وقد حصل في أولها نقص أشرت إليه في التحقيق، وقد رمزت لها بـ (أ).

٤ ـ **النسخة الرابعة**: هي النسخة السلفية، وهي محفوظة في مكتبة الرياض برقم (٦١٣٢٥)، وقد صححها جماعة من طلبة العلم، طبعت عام (١٣٤٨هـ) وقد رمزت لها بـ (س).

ح ـ منهج المؤلف في كتابه:

الكتاب يعد من متون الفقه الحنبلي، وقد بيّن المؤلف فيه طريقته فقال: (فهذا مختصر في الفقه من مقنع الإمام أبي محمد، على قول واحد، وهو الراجح في مذهب أحمد، وربما حذفت منه مسائل نادرة الوقوع وزدت ما على مثله يعتمد). فالمؤلف أفادنا في هذه المقدمة ما يلي:

- أن أصل ومادة الكتاب مختصرة من كتاب المقنع للإمام الموفق أبي محمد.
- جعله على قول واحد فقط.
- اختار القول الراجح في مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.
- حذف مسائل نادرة الوقوع.
- أضاف مسائل يحتاج إليها.

ثالثاً: منهج خدمة الكتاب:

يتمثل فيما يلي:

١ ـ تحقيق الكتاب على النسخ الخطية.

٢ ـ كتابة المتن كتابة مرتبة بشكل ابتدائي وتسلسلي؛ حتى يتسنى للطالب تصور المسائل وضبطها.

٣ ـ التعليق على الكتاب؛ وتتضمن هذه التعليقات:

- بيان المسائل التي خالف فيها صاحب المتن المذهب.
- توضيح بعض الكلمات الغريبة، ولم أستوعب.
- عنونت لبعض الفصول عناوين جانبية وجعلتها بين قوسين [].

٤ ـ أضفت أحياناً الترقيم لغرض تنبيه القارئ وجعلته بين قوسين [].

٥ ـ تخريج بعض الأحاديث التي ذكرها الماتن، وهي عبارة عن الأذكار الشرعية غالباً.

٦ ـ وضعت فهرساً لشوارد المسائل.

رابعاً: مقدمة في فقه الإمام أحمد:

هذه مقدمة في فقه الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب مختصرة من كتاب العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه النفيس «المدخل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل»، لعل الله أن ينفع بها.

تاريخ بداية المذاهب[١]

بذرة المذاهب قد بدأت قبل عصر الأئمة إذ كان أهل المدينة يعتمدون على فتاوى ابن عمر، وأهل مكة على فتاوى ابن عباس، وأهل الكوفة على فتاوى ابن مسعود، قال ابن مفلح: (مذهب الإنسان ما قاله أو جرى مجراه من تنبيه أو غيره).

أنواع الفقه المدوَّن في كل مذهب[٢]

النوع الأول: أحكام التوحيد، وهذا النوع لا يصح أن يقال عنه: مذهب كذا؛ لأنها أحكام قطعية لعموم الأمة.

---

(١) المدخل (١/ ٣٤، ٣٥).

(٢) المدخل (١/ ٤٥).

النوع الثاني: أحكام فقهية قطعية، وهذه كذلك لا يوصف الحكم فيها بأنه مذهب فلان، فلا يقول قائل: مذهب فلان وجوب الصلاة.

النوع الثالث: أحكام فقهية اجتهادية عن إمام المذهب بطريق الروايات المطلقة أو التنبيهات.

النوع الرابع: أحكام اجتهادية من عمل الأصحاب تخريجاً على المذهب، وهي ما صح أن نطلق عليه: (المذهب اصطلاحاً).

النوع الخامس: أحكام اجتهادية من عمل الأصحاب من باب اجتهادهم في استنباط الأحكام دون الارتباط بالتخريج على المذهب.

* * *

لا يقال: تاريخ التشريع الإسلامي بل يعبّر بقوله: «تاريخ الفقه الإسلامي»[1].

* * *

يقول الشاطبي: (إن الشريعة لم تنص على حكم كل جزئية على حدتها، وإنما أتت بأمور كلية وعبارات مطلقة تتناول أعداداً لا تنحصر).

* * *

الاختلاف في الأحكام[2]

قال شيخ الإسلام في الفتاوى (١٤/ ١٥٩): (والنزاع في الأحكام قد يكون رحمة إذا لم يفض إلى شر عظيم من خفاء الحكم؛ ولهذا صنّف رجل كتاباً سماه كتاب الاختلاف فقال أحمد: (سمه كتاب السعة..). وكان عمر بن عبد العزيز يقول: ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم إذا اجتمعوا على قول فخالفهم رجل كان ضالاً، وإذا اختلفوا فأخذ رجل بقول هذا، ورجل بقول هذا كان في الأمر سعة). الفتاوى (٣٠/ ٨٠).

- أبو بكر عبد العزيز غلام الخلال.

---

(١) انظر: (١/ ٩٣).

(٢) انظر: (١/ ٩٩، ١٠٠).

قال ابن رجب عنه: (وأبو بكر كثيراً ما ينقل كلام أحمد بالمعنى الذي يفهمه منه فيقع فيه تغيير شديد).

من أسباب الغلط على المذهب[1]

١ ـ الاعتماد في مذهبه على قول رجع عنه.

٢ ـ الغفلة عما في أقواله من الإطلاق والتقييد.

٣ ـ زيادة بعض الأصحاب.

٤ ـ الاعتماد على كتب متعددة في المذهب.

المراحل الزمنية التي مرّ بها المذهب[2]

(١) دور التأسيس.

(٢) دور النقل: وأول من ألّف في هذا الدور: أحمد الخلال (ت٣١١هـ) الجامع لعلوم الإمام أحمد.

(٣) دور التحرير: طبقة المتوسطين تبتدئ من وفاة الحسن بن حامد (ت٤٠٣هـ) إلى برهان الدين ابن مفلح (ت٨٨٤هـ)، ثم طبقة المتأخرين والتي تبدأ بمحقق المذهب: العلاء المرداوي (ت٨٨٥هـ).

(٤) دور الاستقرار: ويصح أن نسميه: دور الاستفادة من كتب المذهب.

(٥) دور إحياء التراث وهي من سمات عصرنا.

مزايا المذهب الحنبلي[3]

(١) فقه الدليل.

(٢) كثرة المسائل العلمية والعملية.

(٣) البعد عن الفقه التقديري.

(٤) البعد عن الإغراق في الرأي.

---

(١) انظر: (١/ ١٢٢).

(٢) انظر: (١/ ١٣٠) وما بعده.

(٣) انظر: (١/ ١٣٧) وما بعده.

obeikandl.com

(٥) التيسير في الأحكام من العبادات والمعاملات والشروط والنكاح.

أصول المذهب[١]

للحنابلة في أصول الفقه نحو ستين كتاباً، أول من كتب في أصول المذهب الحسنُ بن حامد (ت٤٠٣هـ).

أصول أقوال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]

الأصل الأول: النصوص، فلم يلتفت إلى خلاف عمر في المبتوتة والتيمم للجنب وغير ذلك.

الأصل الثاني: ما أفتى به الصحابة، إذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف منهم فيها لم يَعْدُها إلى غيره.

الأصل الثالث: إذا اختلف الصحابة تخيَّر من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة ولم يخرج عن أقوالهم، فإن لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول.

الأصل الرابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه.

الأصل الخامس: إذا لم يكن ما سبق عدل إلى القياس.

المصطلحات[٣]

أولاً: مصطلحات الإمام أحمد في أجوبته:

وهي ثلاثة أقسام:

(أ) الجواب صريحاً بواحد من أحكام التكليف الخمسة: التحريم، الكراهية، الوجوب، الندب، الإباحة.

(ب) ما أجاب به وأكّده بفعله له، أو القسم عليه، وهذا نصٌّ في مذهبه بلا خلاف.

---

(١) انظر: (١/١٤٩) وما بعده.

(٢) انظر: (١/١٥٢) وما بعده.

(٣) انظر: (١/١٦٧ ـ ٢٢٠).

(ج) الجواب منه رَحِمَهُ اللَّهُ بلفظ اصطلح عليه يُدخِل في مدلوله اختلافاً أو اتفاقاً تحت واحد من أحكام التكليف الخمسة مثل: أعجب إليّ، وأحب إليّ، حسن، لا بأس، احتياطاً، إن شاء، ينبغي، لا ينبغي، أكره، أخاف، أخشى، توقاه، أهون، لا يصلح، لا أراه... ونقل المؤلف ـ بكر أبو زيد ـ عنه سبعين لفظاً.

ثانياً: مصطلحات الأصحاب في نقل المذهب:

وهي في جملتها ثلاث مجموعات:

(أ) اصطلاحات من محيط الأحكام الخمسة التكليفية.

(ب) اصطلاحات عامة متداولة لدى علماء المذهب.. وهي: الرواية، الوجه، الاحتمال، التخريج، النقل والتخريج، القول، قياس المذهب.

(جـ) اصطلاحات خاصة لدى فقيه في كتابه؛ كابن مفلح في الفروع.

وبالتتبع لهذه المصطلحات في مجموعاتها الثلاث حصل انقسامها إلى خمسة أقسام هي:

• **القسم الأول:** ألفاظ تعني نقل المذهب بالرواية عن الإمام.

وهي على نوعين:

ـ **الصريح:** مثل: نص عليه، المنصوص عنه.

ـ **التنبيهات:** مثل: أومأ إليه، أشار إليه.

* **رواه الجماعة:** فيراد به القول الذي نقله كبار تلاميذه وهم سبعة: ولداه: عبد الله، وصالح، وحنبل (عمه)، وإسحاق، وأبو بكر المروذي، إبراهيم الحربي، أبو طالب، والميموني. وهو اصطلاح متقدم.

• **القسم الثاني: ألفاظه:**

الوجه، الاحتمال، التخريج، النقل والتخريج، الاتجاه، قياس المذهب.

• **القسم الثالث:** ألفاظ من الأصحاب يصدق أي مصطلح منها على أي مصطلح في القسمين قبله، منها: المذهب، ظاهر المذهب، القول.

ـ **وظاهر المذهب:** هو المشهور منه، ونقل المؤلف عن ابن تيمية أنه

نقل عن جده أنه كان يقول لمن سأله عن ظاهر المذهب: إنه ما رجحه أبو الخطاب في رؤوس مسائله.

- **والقول**: يشمل الوجه، والاحتمال، والتخريج، وقد يشمل الرواية وهو كثير في كلام المتقدمين، والمصطلح الآن على خلافه.

• **القسم الرابع**: اصطلاحات في نقلهم الخلاف المطلق في المذهب بلا ترجيح.

- منها: على روايتين، على وجهين، أو احتمالات...

• **القسم الخامس**: اصطلاحات في مقام الترجيح والتصحيح.

- منها: الأصح، في الأصح، في المشهور.

القسم الثالث: مصطلحات الأصحاب في نقل بعضهم عن بعض، من النماذج على ذلك:

* **إذا قالوا: ابن أبي عمر، الشارح، صاحب الشرح، في الشرح؛** فالمراد: أبو محمد شمس الدين عبد الرحمٰن بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي (ت٦٨٢هـ).

* **إذا قالوا: ابن تيمية، تقي الدين، الشيخ، شيخنا:** فهو في حق شيخ الإسلام ابن تيمية.

* **ابن ثابت:** حيثما أطلقه ابن أبي يعلى في كتاب طبقات الحنابلة؛ فالمراد: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد.

* **الموفق، أبو محمد، المصنف، شيخ المذهب:** فهو ابن قدامة (ت٦٢٠هـ).

* **أبو بكر عبد العزيز، غلام الخلال، قاله في الشافي:** المراد أبو بكر عبد العزيز بن جعفر البغدادي المعروف بغلام الخلال (ت٣٦٣هـ)، له كتاب «الشافي» في ثمانين جزءاً.

* **أبو حفص:** أبو حفص العكبري المعروف بابن مسلم (ت٣٨٧هـ).

* **أبو يعلى، وأبو يعلى الكبير، الفراء، ابن الفراء، القاضي:** للقاضي محمد بن الحسين الفراء (ت٤٥٨هـ)، وهو رئيس الطبقة المتوسطة.

* **أبو يعلى الصغير**: حفيد السابق (ت٥٦٠هـ) وصاحب الطبقات، فهو والده محمد (ت٥٢٦هـ).

* **المص**: اختصار للفظ المصنف، وهو من اصطلاح عثمان النجدي (ت١٠٩٧هـ).

* **الانتصار، ويقال: كتاب الخلاف الكبير**: كتاب لابن الخطاب (ت٥١٠هـ).

* **بالجملة، وفي الجملة**: يستعملها الزركشي[1] مفرقاً بينهما؛ فالأول على العموم وعدم الاستثناء، والثاني في مجملها لا في جميعها.

* **البناء، الحنبلي، البغدادي، المقري**: هو أبو علي الحسن بن أحمد بن البناء (ت٤٧١هـ).

* **تاج**: من رموز عثمان النجدي، ويريد به تاج الدين البهوتي تلميذ ابن النجار (ت٩٧٢هـ).

* **تقرير**: يرمز به الشيخ العنقري في حاشيته إلى حاشية الشيخ أبي بطين على شرح المنتهى.

* **خ**: اصطلاح ابن مفلح في الفروع إلى خلاف الأئمة الثلاثة.

* **ر**: اصطلاح ابن مفلح في الفروع إلى وجود روايتين لأبي حنيفة ومالك.

* **ش**: اصطلاح ابن مفلح في الفروع علامة لخلاف الشافعي.

* قال البهوتي: (إذا أطلق المتأخرون: الشيخ؛ فهو ابن قدامة، وإذا قيل: الشارح؛ فهو ابن أخيه، وإذا قيل: الشيخان؛ فالموفق والمجد)[2].

* **شيخنا**:

- إذا أطلقه أبو الوفاء بن عقيل وأبو الخطاب؛ فهو القاضي أبو يعلى.
- ويراد به شيخ الإسلام عند ابن القيم وابن مفلح.
- ويراد به ابن رجب عند ابن اللحام.

---

(١) قال شيخنا عبد الله بن عقيل: «وغيره».

(٢) بتصرف (١/ ٢٠٠).

* **شيخ المذهب**: أطلق على ثلاثة: القاضي أبو يعلى، وابن قدامة، والمرداوي.

* **القاضي**: يراد به في طبقة المتوسطين أبو يعلى، ويراد به في اصطلاح المتأخرين إمام المذهب المرداوي (ت٨٨٥هـ)، كما عند صاحب الإقناع والمنتهى.

طرق معرفة المذهب[1]

للمؤلف كلام نفيس فيمن يدّعي ويطالب بالدليل، والأخذ ابتداء من حيث أخذ القوم وخلاصة قوله في ذلك: أن الحق والصواب، والعدل الوسط: الأخذ بالدليل، وعدم التقديم عليه لأي كائن من كان، مع احترام أئمة العلم والدين في القديم والحديث، والاستفادة من فقههم، ودقيق فهمهم، ومن حرم النظر فيها فقد حرم خيراً كثيراً.

طرق معرفة المذهب

(١) لفظ الإمام، (٢) فعله، (٣) إقراره وسكوته، (٤) توقفه.

الطريق الأول: القول:

• **أقسام أقواله من جهة القبول أو الرد:**

وفيه خمسة أنواع:

(أ) قوله الذي كتبه الإمام بنفسه فمذهبه مأخوذ منه بالإجماع إذا صح سنده إليه.

(ب) قوله بنصه الذي كتبه عنه تلامذته في أجوبته وفتاويه، فمذهبه مأخوذ منه بالإجماع إذا صح سنده إليه.

(ج) حكاية تلاميذه لرأيه وإخبارهم عنه لا بنصه؛ فلأصحابه في هذا قولان:

الأول: أنه بمثابة النص.

---

(١) انظر: (١/ ٢٣٢) وما بعده.

الثاني: عدم قبول ذلك إلا بمن روى قول الإمام بنصه.

(د) تفسير مصطلحات في أجوبته، فإن نص في جوابه بلفظ لا ينصرف إلا لنوع واحد من أحكام التكليف، فهذا لا يقبل الجدل.

(هـ) تقييد الطلاب لتقريراته أثناء الدرس، فإن عرضها عليه وراجعها فهذا يعتمد، وإلا فهي تهدي ولا يعتمد عليها.

• **أقسام أقواله من جهة إفادتها مرتبة الحكم التكليفي:**

(أ) **روايات مطلقة**: أي صريحة في حكم من أحكام التكليف.

أمثلة:

- **على التحريم**: هذا حرام، لا يجوز، لا يصلح، أستقبحه، لا أراه.
- **الإباحة**: يجوز، لا بأس، أرجو أن لا بأس.
- **لفظ الكراهية**: إذا أجاب بقوله: أكره، ولم ينقل عنه في المسألة صريح القول بالتحريم فتحمل على التنزيه.

(ب) **التنبيهات بلفظ أو إشارة**: وهي ما كان جوابه غير صريح متردداً.

ـ أمثلة التردد بين الوجوب والسنية:

- قوله: يفعل السائل كذا احتياطاً.
- قوله: أحب كذا، يعجبني، هذه للندب على الصحيح من المذهب.

ـ أمثلة التردد بين الإباحة والندب:

- قوله: إن شاء فعل.
- قوله: وحسن، وهذا أحسن: يفيد الندب على الصحيح.

ـ أمثلة التردد بين التحريم والكراهية:

- قوله: لا ينبغي؛ فهو للتحريم، وقد يأتي للكراهية.
- قوله: هذا أشنع.
- قوله: لا يعجبني.
- **الجواب بالكراهية**: أكره، وأكرهه.

فيه خلاف واختار شيخ الإسلام أنه يفيد الكراهية.

ـ أمثلة التردد بين الجواز والكراهية:

ـ قوله: أجبن عنه.

ـ أمثلة التردد بين التحريم والتوقف:

ـ قوله: أخشى، أخاف.

(ج) معرفة مذهب المجتهد من نص آية أو حديث أو أثر.

الطريق الثاني: الفعل: وهو ما فعله الإمام من الأفعال تعبداً على سبيل التأسي والاقتداء بصاحب الشرع ﷺ أو لتعليم السنن، والاعتبار بهذا الطريق عليه أكثر الأصحاب.

الطريق الثالث: السكوت: والذي ينبغي اعتماده هو ما ذهب إليه الأكثر من عدم اعتباره مطلقاً.

الطريق الرابع: التوقف، ومذهبه: آخر الأمرين، مِن توقف أو بتٍّ بالحكم.

طرق معرفة المذهب اصطلاحاً

من تصرفات الأصحاب في التخريج على المذهب ولازمه[1]

محل البحث هنا في تخريج الفروع على الفروع، والتخريج والنقل. وهي تنقسم إلى ثلاثة طرق:

الطريق الأول: معلوم كلام الإمام.

الطريق الثاني: تخريج الفروع على الفروع.

الطريق الثالث: توقفات الأصحاب في المذهب.

وثمرة الخلاف في هذه الطرق هي:

أن رواية الجواز يكون ما خرّجه الأصحاب، رواية مخرّجة كرواية الإمام المنصوصة، وعلى المنع: يكون ما خرّجه الأصحاب وجهاً أو قولاً أو احتمالاً.

• **قياس المذهب:** هو تخريج فرع غير منصوص عن الإمام على فرع منصوص عنه لعلة جامعة.

---

(١) انظر: (١/ ٢٧٠) وما بعده.

• **أما التخريج** فهو قياس فرع غير منصوص عن الإمام على أصل أو قاعدة للإمام لا على فرع له.

ـ **أمثلة**: الترتيب من فروض الوضوء في إحدى الروايتين، فهل الترتيب فرض في التيمم؟ جمهور الأصحاب على فرضيته وخالف في ذلك المجد وحفيده.

• الاحتمال في معنى الوجه إلا أن الوجه مجزوم بالفتيا به.

• تخريج الفروع على الفروع بطريق النقل والتخريج قياساً: مسألتان متشابهان مختلفتان في الحكم.

ـ مثاله: نصّ على أن من لم يجد إلا ثوباً نجساً صلى فيه وأعاد، ونص أن من صلى في موضع نجس لا يستطيع الخروج منه أنه لا إعادة عليه، فنقل الأصحاب حكم الإمام في المساكن فصار في المذهب لكل مسألة حكمان، ويقال قولان: منصوص ومخرَّجٌ بالقياس.

* **لازم قول الإنسان نوعان:**

١ ـ لازم قول الحق: فهذا مما يجب عليه أن يلتزمه، فإن لازم الحق حق.

٢ ـ لازم قوله الذي ليس بحق: فهذا لا يجب التزامه؛ إذ أكثر ما فيه أن قد تناقض، وهو ثابت وواقع من كل عالم.

أنواع الاختلافات في المذهب[1]

(١) الاختلاف بين روايات الإمام.

(٢) الاختلاف بين الرواية عن الإمام وتخريج الأصحاب.

(٣) الاختلاف بين تخاريج الأصحاب.

(٤) الاختلاف في تفسير الرواية الواحدة.

مسالك الترجيح[2]

(١) رد كل قول فقيه إلى الدليل.

---

(١) انظر: (١/ ٢٨٩) وما بعده. (٢) انظر: (١/ ٢٩٠).

(٢) إذا لم يكن في المذهب إلا رواية واحدة ثابتة عن الإمام ولم يحصل له رجوع عنها ففيه المذهب.

(٣) إذا لم يكن في المذهب رواية عن الإمام فالمذهب فيه ما كان من تخريج لأحد الأصحاب.

(٤) إن لم يكن فللمتأهل في المذهب تخريج الحادثة على أصول المذهب.

المرجحات[١]

أولاً: الترجيح من جهة الرواية عن الإمام:

أ - تقديم ما رواه السبعة ثم ما كان في «جامع المسائل» للخلال.

ب - الترجيح بالكثرة.

ج - الترجيح بالشهرة.

د - الترجيح برواية الأعلم.

هـ - الترجيح برواية الأورع.

و - الترجيح بظهور المسألة.

ز - الترجيح برواية الأكابر.

ثانياً: الترجيح من جهة شيوخ المذهب:

أ - الترجيح باختيار جمهور الأصحاب.

ب - الترجيح بما اختاره القاضي أبو يعلى، وأبو الخطاب، وابن عقيل، وغيرهم من كبار أقرانهم.

ج - الترجيح بما اختاره الموفق، والمجد، وابن رجب، وشيخ الإسلام، وغيرهم.

د - إن اختلف هؤلاء فما قدمه ابن مفلح، فإن لم يرجح فما اتفق عليه الشيخان، فإن اختلف الشيخان، فالراجح ما وافقه فيه ابن رجب أو شيخ الإسلام أو الموفق في كتابه الكافي.

---

(١) انظر: (١/ ٢٩٣).

ثالثاً: الترجيح من جهة كتب المذهب:

أ ـ إذا اختلف المحرر والمقنع فالمذهب ما قاله ابن قدامة في الكافي.

ب ـ ما رجحه أبو الخطاب في رؤوس المسائل.

ج ـ ما رجحه الموفق في المغني.

د ـ ما رجحه المجد في شرح الهداية.

هـ ـ وفي طبقة المتأخرين: اختيار ما في الإقناع والمنتهى، وإن اختلفا فالراجح ما في غاية المنتهى.

ومحصل كلامهم في معرفة المعتمد في المذهب تحقيقاً وتصحيحاً وتدقيقاً وترجيحاً تعرف من جهتين: الشيوخ المعتمدين، والكتب المعتمدة.

* **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله **(٢٠/٢٢٧)**: (ما انفرد به أحمد عن أبي حنيفة والشافعي ووافق مالك قول أحمد أو قريب منه، فهذه غالبها يكون قول مالك وأحمد أرجح من القول الآخر)[(١)].

* **وقال السفاريني**: (عليك بما في الإقناع والمنتهى، فإذا اختلفا فانظر ما يرجحه صاحب غاية المنتهى)[(٢)].

اصطلاح الأصحاب في حكاية الخلاف مع الترجيح[(٣)]

ذكر ابن مفلح رحمه الله أنه إذا ذكر في كتابه «الفروع» روايتين وقال في إحدى الروايتين: اختارها الأصحاب، ففيه إشارة إلى قوة هذه الرواية.

اصطلاحاتهم في الترجيح[(٤)]

من هذه الألفاظ: رواية واحدة، وجهاً واحداً، بلا خلاف في المذهب، بلا نزاع، نص عليه، الأصح، المشهور، والأظهر.

---

(١) بتصرف.

(٢) انظر: كشاف القناع (١/١٢).

(٣) انظر: (١/٣٠٥).

(٤) انظر: (١/٣١٠).

اصطلاحاتهم في التضعيف[1]

من هذه الألفاظ: لا عمل عليه، وهو بعيد، غريب، وجيه.

بيان بعض الاصطلاحات[2]

- **بلا نزاع:** أي بين فقهاء المذهب، ولا يلزم عدم النزاع بينهم وبين المذاهب الأخرى، ذكره ابن جبرين.
- **في وجه:** أي المقدم غيره، ذكره الفتوحي.
- **المنصوص كذا:** إذا قاله ابن مفلح فثم قول آخر.
- **نصبها فلان:** أي قدمها في الرواية، وهي تفيد الترجيح.

أنواع اصطلاحاتهم في مقام الترجيح والتضعيف[3]

١ ـ الاقتصار على الراجح دون ذكر الخلاف، وهذه طريقة أصحاب المتون.

٢ ـ ذكر الخلاف في المذهب مع تقديم الراجح، وهذه طريقة ابن مفلح.

٣ ـ تعيين الراجح مع الإشارة إلى قوة المرجوح، سلكه ابن مفلح.

٤ ـ الإشارة إلى منزلة الخلاف قوة وضعفاً بواحد من حروف الخلاف في المذهب: (لو) خلاف قوي، (حتى) خلاف متوسط، (إن) خلاف ضعيف. ويحتاج إلى تحرير. قاله المؤلف.

من أخبار الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ[4]

ـ أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المولود في ٢٠/ ٣/ ١٦٤هـ، والمتوفى ضحوة يوم الجمعة ١٢/ ٣/ ٢٤١هـ.

ـ أوفى ترجمة له على الإطلاق كتاب ابن الجوزي (ت٥٩٨هـ): «مناقب الإمام أحمد بن حنبل».

---

(١) انظر: (١/ ٣١٢).
(٢) انظر: (١/ ٣١٣).
(٣) انظر: (١/ ٣١٦).
(٤) انظر: (١/ ٣٢٣) وما بعدها.

ـ قال أبو الحسن ابن الزاغوني: (كُشف قبر أحمد حين دُفن الشريف أبو جعفر بن أبي موسى إلى جانبه فوجد كفنه صحيحاً لم يبل، وجنبه لم يتغير، وذلك بعد موته بمائتين وثلاثين سنة).

ـ تقدر المسائل التي خالف فيها أحمد مذهب الشافعي بنحو عشرة آلاف مسألة.

ـ كلام ابن تيمية عن أبي الحسن التميمي (ت٣٧١هـ) أحد طبقات المذهب أنه كان من أعظم المائلين إلى الأشعرية، ولهذا اعتمد البيهقي ـ في كلامه على مناقب أحمد في ذكر اعتقاده ـ على ما نقله من كلام أبي الحسن التميمي، فذكر منه ما فهمه أبو الحسن ولم يذكر فيه ألفاظه.

ـ فتنة القول بخلق القرآن مدتها ٢٣ عاماً من (٢١٢هـ) إلى (٢٣٤هـ).

ـ الذين تولوا الفتنة ـ وهم الرؤوس ـ:

١ ـ أحمد بن أبي دؤاد (ت٢٤٠هـ).

٢ ـ إسحاق بن إبراهيم الخزاعي (ت٢٣٥هـ).

٣ ـ الجاحظ (ت٢٥٥هـ).

ـ أول ما نشأت فتنة خلق القرآن في اليمن ثم ذاعت في العراق.

ـ كان لفقهاء الحنابلة فضل السبق على أتباع المذاهب في تسجيل تراجم الحنابلة بمصنفات مفردة، ثم الحنفية، ثم الشافعية، ثم المالكية[1].

(١) الحنابلة: كتاب الخلال (ت٣١١هـ)، وابن المنادي (ت٣٣٦هـ).

(٢) الحنفية: الصيمري (ت٤٣٦هـ).

(٣) الشافعية: المطوعي (ت٤٤٠هـ).

(٤) المالكية: القاضي عياض (ت٥٤٤هـ).

* أكثر من أُفرِد بترجمة على تتابع القرون هو شيخ الإسلام ابن تيمية نحو ٢٠٠ كتاب، منها تاريخ تلميذه البرزالي فهو يكاد يؤرخ حياة شيخه باليوم[2].

---

(١) انظر: (١/ ٤٢٥).

(٢) انظر: (١/ ٤٤٥).

طبقات الأصحاب الزمنية[1]

(١) المتقدمون (٢٤١ ـ ٤٠٣هـ):

من تلاميذ الإمام أحمد إلى وفاة الحسن بن حامد، ومن هؤلاء الخلال (ت٣١١هـ)، الخرقي (ت٣٣٤هـ)، الآجري (ت٣٦٠هـ)، أبو حفص البرمكي (ت٣٨٧هـ).

(٢) المتوسطون (٤٠٣ ـ ٨٨٤هـ):

من تلاميذ الحسن بن حامد وهم رؤساء الطبقة الخامسة وشيخهم القاضي أبو يعلى، وتنتهي بابن مفلح صاحب المبدع (ت٨٨٤هـ).

(٣) المتأخرون (٨٨٥ ـ إلى الآخر):

رأسهم أبو الحسن المرداوي (ت٨٨٥هـ).

ومن أعلام هذه الطبقة:

- الحجاوي (ت٩٦٨هـ)، له الإقناع.
- الفتوحي الشهير بابن النجار (ت٩٧٢هـ)، له منتهى الإرادات، وشرحه، وشرح الكوكب المنير.
- الشيخ مرعي (ت١٠٣٣هـ)، له غاية المنتهى ـ دليل الطالب.
- البهوتي (ت١٠٥١هـ)، له كشاف القناع ـ شرح المنتهى والروض.
- الرحيباني (ت١٢٤٠هـ) له مطالب أولي النهى شرح غاية المنتهى[2].

• **ومن علماء نجد:**

- ابن عطوة (ت٩٤٨هـ)، وابن ذهلان (ت١٠٩٩هـ).
- وابن منقور (ت١١٢٥هـ)، وذكر غيرهم.

انتشار المذهب[3]

• في بغداد، ثم في الشام، ثم صار له شأن في مصر، ثم في بلاد العجم وفي جزيرة العرب.

---

(١) انظر: (١/٤٥٦).

(٢) وهي من الكتب المنتقدة.

(٣) انظر: (١/٤٩٨).

obeikandl.com

معرفة بيوت الحنابلة[1]

من آل قدامة أكثر البيوت الحنبلية علماً ترجم ابن مفلح لنحو خمسين عالماً، وجدّهم أحمد بن قدامة (ت٥٥٨هـ).

- صاحب المختارة محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ)، وخاله الموفق وشيخهما صاحب العمدة.
- آل الشطي ينتهي بنسبهم إلى معروف الكرخي.

التحوّل المذهبي[2]

ذكر المؤلف ٢٥٨ نفساً تحوّلوا من مذهب إلى آخر فقهي أو عقدي، وذكر أن للعمل الولائي أثراً فعالاً في التحوّل، ونقل قصة أبي يعلى مع من قصده وأراد تعلُّمَ مذهب الإمام أحمد وأخبره أن أهل بلده كلهم على المذهب الشافعي، فقال له أبو يعلى: (إن هذا لا يصلح لعدم وجود من يعين على الدراسة والمدارسة وأن ذلك سببٌ في إثارة الخصومة..) رحمه الله.

من الذين تحوّلوا إلى مذهب الإمام أحمد[3]

١ ـ القاضي أبو يعلى الحنفي ثم الحنبلي.
٢ ـ ابن نصلة المالكي، ثم الحنبلي (ت٧٣٤هـ).
٣ ـ ابن هشام النحوي الشافعي، ثم الحنبلي (٧٦١هـ).
٤ ـ ابن بدارن الشافعي، ثم الحنبلي (١٣٤٦).

وذكر نحواً من ثلاثين عالماً تحوّلوا إلى المذهب الحنبلي.

الأوائل الحنبلية[4]

١ ـ أول حنبلي وَلِي قضاء مكة والمدينة هو عبد اللطيف بن أحمد سراج الدين أبو القاسم الفاسي (ت٨٥٣هـ).

٢ ـ أول من لقّب بقاضي القضاة من الحنابلة هو نصر بن عبد الرحمٰن بن الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت٦٣٣هـ).

---

(١) انظر: (١/ ٥١٠).
(٢) انظر: (١/ ٥٦٧).
(٣) انظر: (١/ ٥٧٢).
(٤) انظر: (١/ ٦٠٠).

٣ ـ أول ماتن وأول شارح في فقه المذهب هو الخِرقي (ت٣٣٤هـ)، ألّف كتاب «المختصر في فقه الإمام أحمد»، وله شرحه.

الثروة الفقهية[١]

- عدد الكتب ١٢٥٠ كتاباً.
- للإمام ثمانية كتب.
- كتب مسائل الرواية عنه، وهي نحو ١٧٠ كتاباً.
- الكتب الجامعة للروايتين عنه ستة كتب.
- كتب المتون والمختصرات، وهي على قسمين:

(أ) متن لم تلحقه خدمة أو شرح نحو ١٣٠ كتاباً.

(ب) لحقته خدمة جميع هذه المتون (٢٤) متناً.

- قيل: بلغت مسائل الإمام أحمد نحو من ستين ألف مسألة.
- أبو بكر المروذي (ت٢٧٥هـ) قال فيه الإمام أحمد: (كل ما قلته على لساني فأنا قلته).

* قال ابن بدران عن كتاب «المستوعب» للسامري (ت٦١٦هـ): وبالجملة فهذا الكتاب أحسن متن صنّف في مذهب الإمام أحمد وأجمعه.

* وقال عن كتاب «الرعايتان» لأبي عبد الله أحمد بن حمدان (ت٦٩٥هـ): وبالجملة فهذان الكتابان غير محررين، وكذا قال ابن رجب.

* والوجيز: لسراج الدين الرحيلي (ت٧٣٢هـ) امتدحه المرداوي، بناه على الراجح من روايات النصوص.

* حاشية على الفروع لابن قندوس شيخ الحنابلة (ت٨٦١هـ).

وحاشيته أشهر حواشي الفروع وأغناها، وحُقق قسم العبادات في رسالة[٢].

* الإقناع: استمد مؤلفه من كتاب المستوعب ومن المحرر والفروع والمقنع وجعله على قول واحد فصار معول المتأخرين على هذين الكتابين.

---

(١) انظر: (٢/ ٦٠٧).

(٢) وقد طبعها الدكتور عبد الله التركي مع الفروع.

* وحاشية على الروض لابن فيروز (ت١٢٠٥هـ) منها نسخة خطية في مكتبة الصالحية بعنيزة.

* ذكر المؤلف أن حاشية العنقري حقيقتها لتلميذه الفقيه محمد بن عبد الله الخيال (ت١٤١٠هـ).

* منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات مؤلفه الفتوحي الشهير بابن النجار (ت٩٧٢هـ).

* **شروحه:**

شرحه خمسة من العلماء.

١ ـ المؤلف.

٢ ـ البهوتي «شرح المنتهى» استمده من شرح المؤلف للشيخ مرعي «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى».

٣ ـ دليل الطالب: اختصره مؤلفه من منتهى الإرادات، قال السفاريني (ت١١٨٩هـ) عن كتاب الغاية: (وعليك بما في الكتابين «الإقناع» و«المنتهى»، فإذا اختلفا فانظر ما يرجحه صاحب الغاية).

من شروحه:

(١) شرح غاية المنتهى لابن العماد (ت١٠٨٩هـ).

(٢) مطالب أولي النهى للرحيباني (ت١٢٤٣هـ).

• نبه المؤلف على كتاب إرواء الغليل بأمرين:

(١) كثرة ما فيه من الوهم والغلط.

(٢) عدم الموافقة على كثير من أحكامه من جهة التضعيف والتصحيح.

* كافي المبتدي، محمد بن بلبان (ت١٠٨٣هـ).

شرحه أحمد بن عبد الله البعلي (ت١١٨٩هـ)، سُمي شرحه: الروض الندي بشرح كافي المبتدي.

• أخصر المختصرات ـ اختصار للأول ـ:

(شرحه البعلي، سمى شرحه: كشف المخدرات، قال عنه ابن بدارن: شرحه هذا محرَّر منقَّح كثير النفع للمبتدئين).

- عدد المؤلفين في الفقه وعلومه ٣٩٢.
- وعدد مؤلفاتهم ١٢٤١.

تسمية الكتب المستمدة من غيرها

١ ـ المغني عمدته شرح القاضي أبي يعلى للخرقي.

٢ ـ الإقناع استمده من المستوعب.

٣ ـ الشرح الكبير من عمه الموفق.

٤ ـ كشاف القناع مشى فيه على طريقة ابن مفلح (ت٨٨٤هـ).

٥ ـ شرح منتهى الإرادات للفتوحي (ت٩٧٢هـ) غالب شرحه من ابن مفلح في الفروع، والبهوتي استمد غالب شرحه من شرح الفتوحي.

وفي الختام أتوجه بالشكر الجزيل لكل من أعانني على إخراج هذا الكتاب بهذا الثوب الجديد، وأرجو من كل محب عثر على زلة أو كبوة أن يتحفني بها حتى أتداركها وله مني جزيل الشكر والعرفان، والله أعلم، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه

د. محمد بن عبد الله الهبدان

المشرف العام على شبكة نور الإسلام

www.islamlight.net

١٤٢٦/٥/١٧هـ

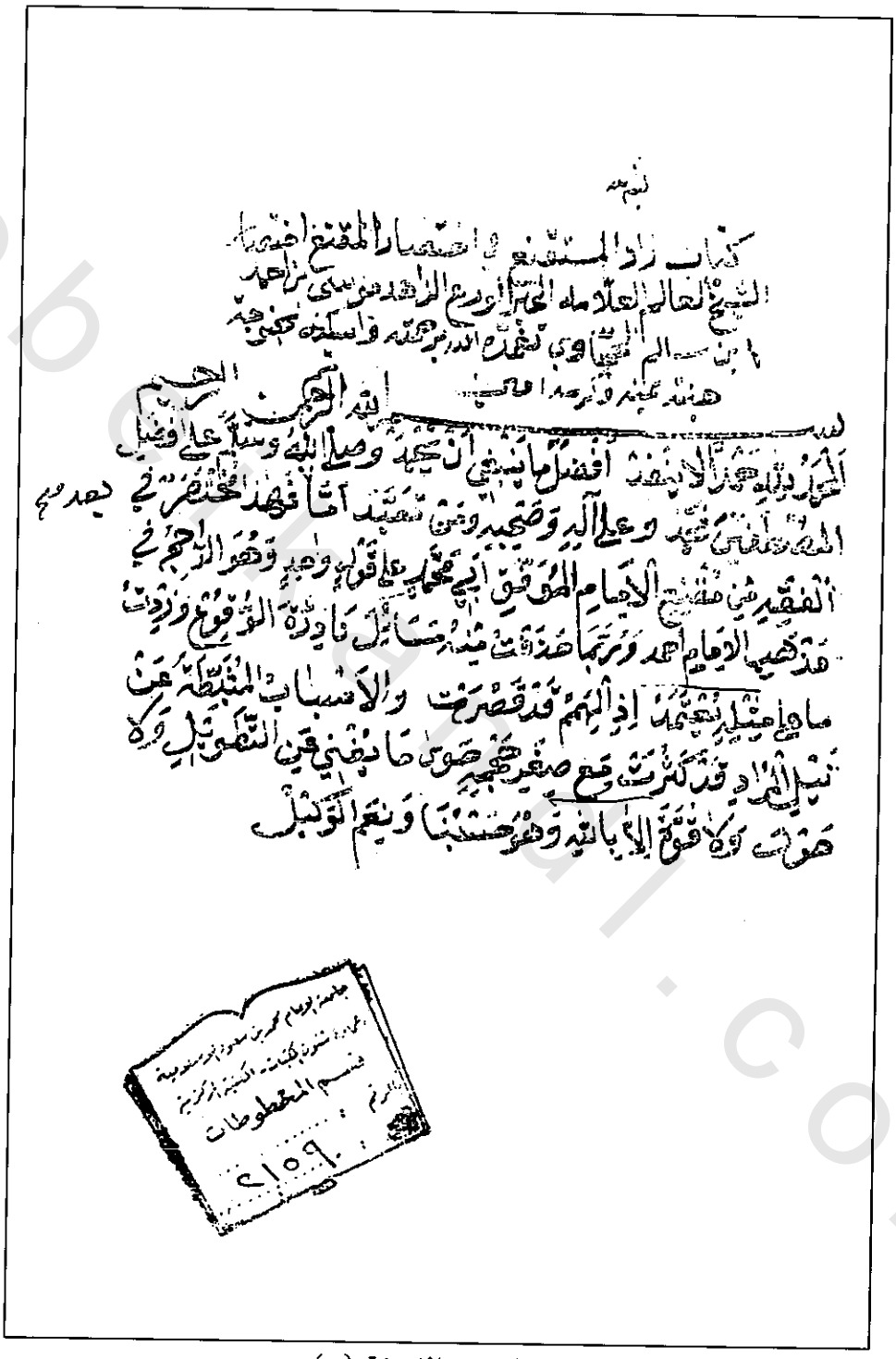

نموذج من النسخة (ب)

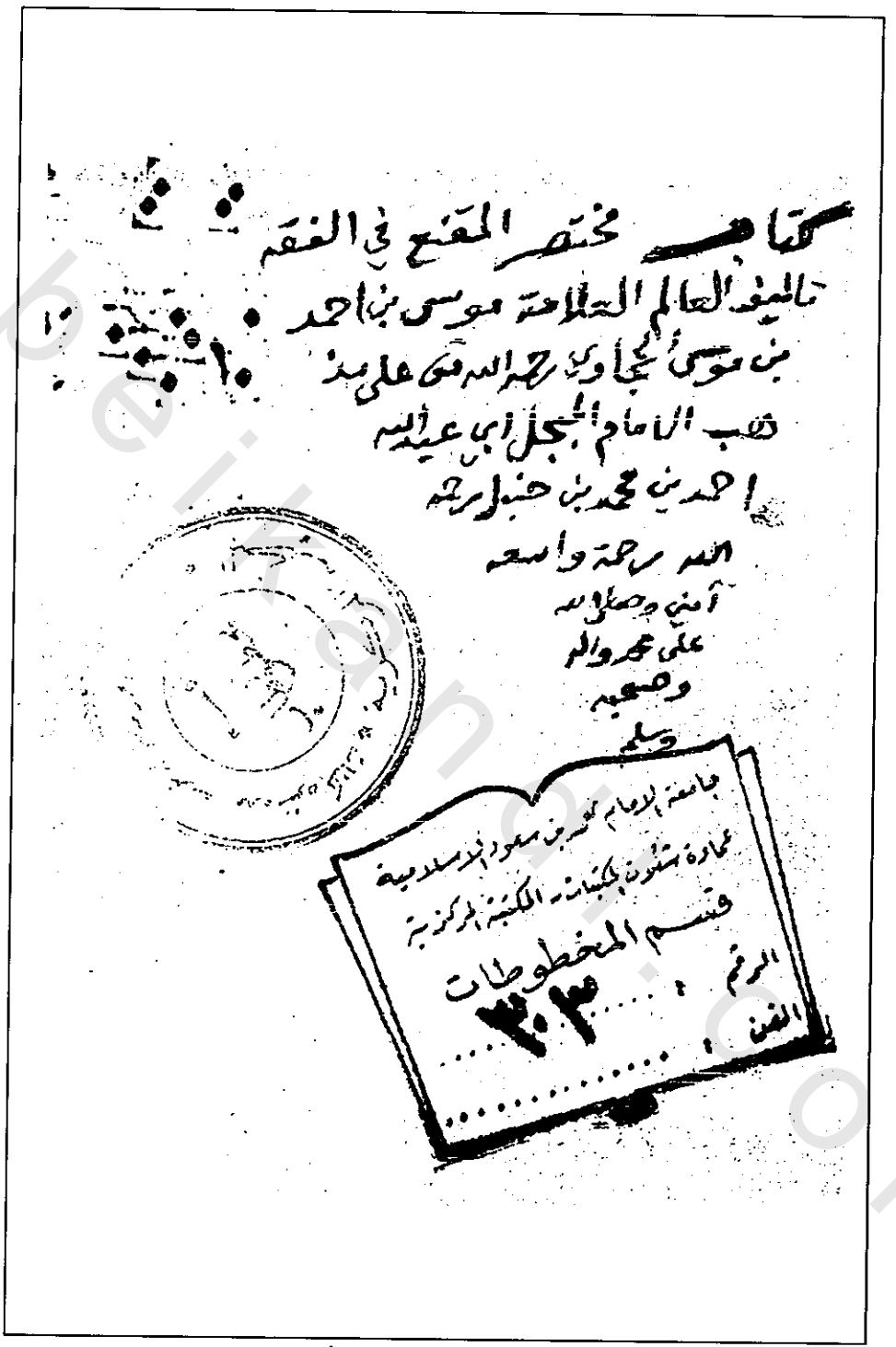
كتاب مختصر المقنع في الفقه
تأليف العالم العلامة موسى بن أحمد
بن موسى الحجاوي رحمه الله تعالى على مذ
هب الإمام المجل أبي عبد الله
أحمد بن محمد بن حنبل رحمه
الله رحمة واسعة
آمين وصلى الله
على محمد وآله
وصحبه
وسلم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٢٠٣
الفن :

نموذج من النسخة (أ)

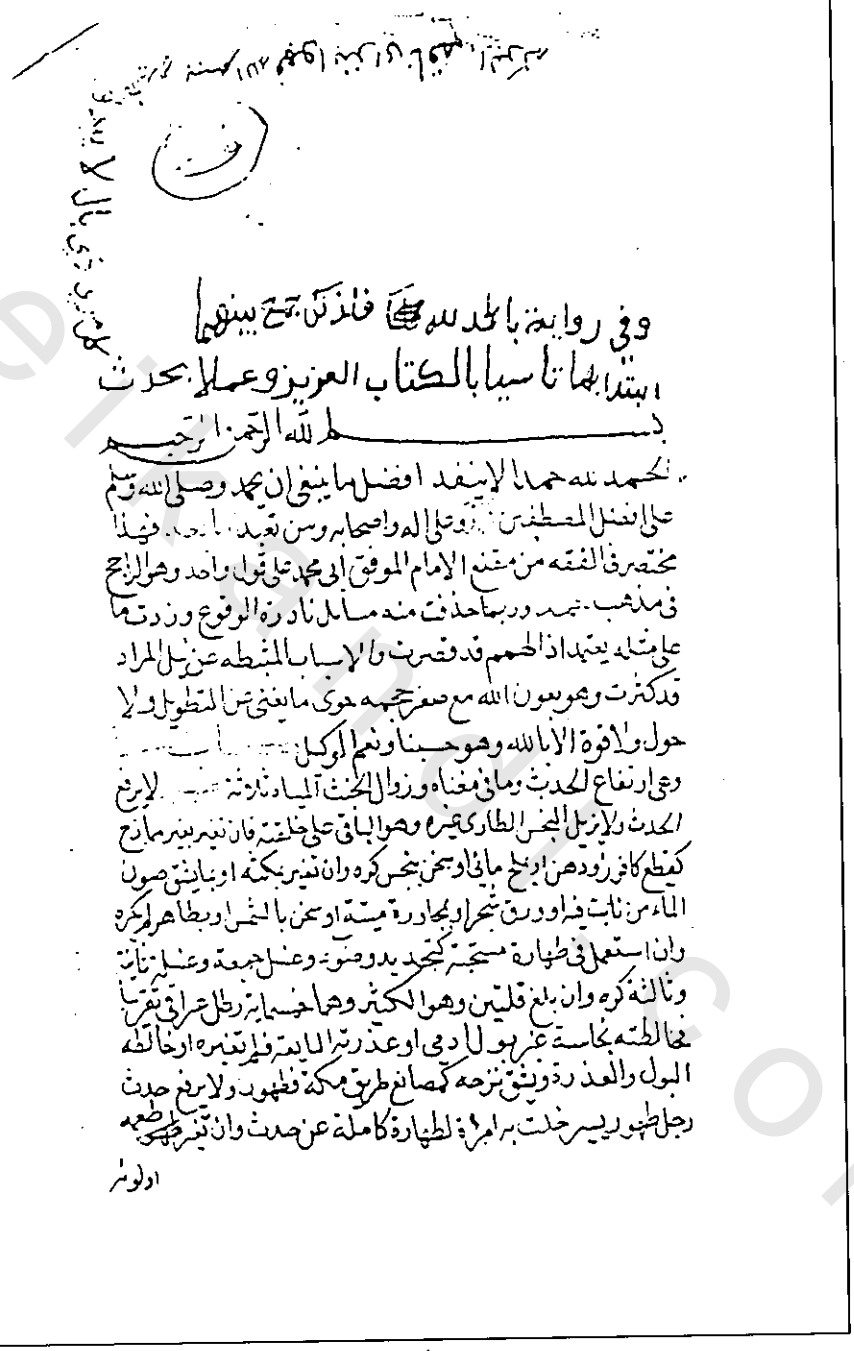

نموذج من النسخة الأولى: صورة من الورقة الأولى

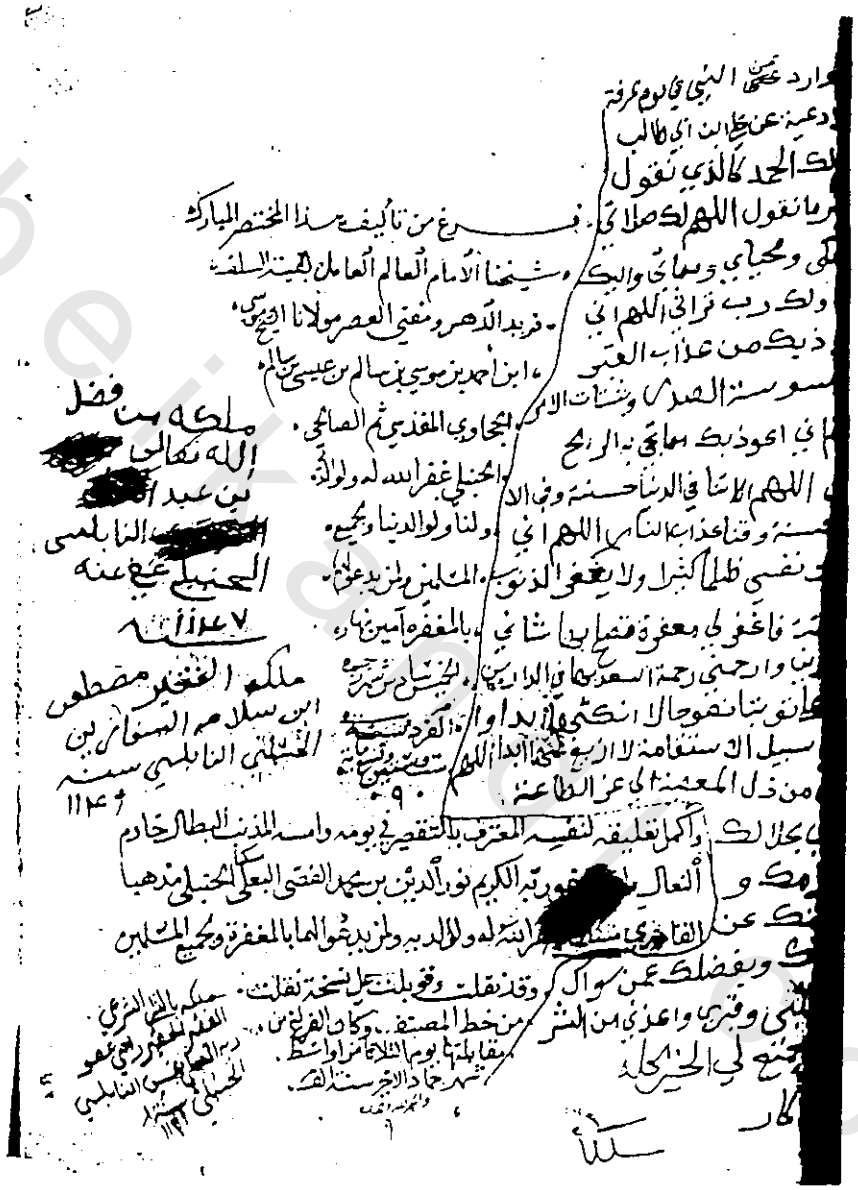

نموذج من الورقة الأخيرة من الأصل

obeikandl.com

زاد المستقنع
في
اختصار المقنع

تأليف

موسى بن أحمد الحجاوي

تحقيقه وتعليقه

د. محمد بن عبد الله بن صالح الرهبان

عفا الله عنه

تقديم وإشراف

فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل

رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقًا

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله حَمْداً لا يَنْفدُ، أَفْضَلَ مَا يَنْبَغِي أنْ يُحْمَدَ، وصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى أَفْضَلِ المُصْطَفَينَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَعَبَّدَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَهَذَا مُخْتَصَرٌ في الفِقْهِ:

مِنْ مُقْنِعِ الإمَامِ المُوَفَّقِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

عَلَى قَوْلِ وَاحِدٍ.

وَهُوَ الرَّاجح فِي مَذْهَبِ[1] أحْمَدَ، وَرُبَّما حَذَفْتُ مِنْهُ مَسَائِلَ نَادِرَةَ الوُقُوعِ.

وَزِدْتُ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعْتَمَدُ.

إذِ الهِمَمُ قَدْ قَصُرَتْ.

وَالأَسْبَابُ المُثَبِّطَةُ عَنْ نَيْلِ المُرَادِ قَدْ كَثُرَتْ، وَهُوَ بِعَوْنِ اللهِ[2] مَعَ صِغَرِ حَجْمِهِ حَوَى مَا يُغْنِي عَنِ التَّطْوِيْلِ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

---

(١) في: «أ»، «ب» (الإمام).

(٢) قوله: (وهو بعون الله) ساقطة من: «أ»، «ب»، «س».